المنظومة لا تزال تحت التعديل

السور الحديدي

في نظم حياة

الشَّيخ عَبدِ ٱلهَادِي ٱلسِّودِيّ

المتوفى ٦ صفر سنة ٩٣٢ هـ

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ونسأله التوفيق إلى ما يحبه ويرضاه ، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه ، سيدنا وحبيبنا محمد بن عبدالله ، وآله وأصحابه أولي الشرف والجاه ، وعلى من تبعهم بإحسان وصدق يقين إلى يوم لقاه.

وبعد فالإمام السودي علم من أعلام اليمن السعيد ، لا زالت بصمات علمه وذوقه وأحواله تحفظها المراجع والمؤلفات ، ويتحدث بها أهل السلوك والأعمال الصالحات ، وكانت رحلة حياته مفعمةً بالعلم والمعارف الشرعية ، وارتباط وأخذ بأشياخ الطريق الصوفية الذين عرفهم واتصل بهم في باكورة الطلب والأخذ ، سواء في اليمن أو في مكة والمدينة وغيرها من البلاد التي مر عليها في رحلاته العديدة حتى استقر في مدينة تعز ، وأقام بها صرح البناء الذوقي في مجتمع خال عن الشبهات والمتناقضات ، مجتمع لم يتلوث بشائبات الأغراض والأمراض ، ولهذا كان أثره في حياته عظيما وأثره بعد وفاته فيمن أحبه وتعلق بمذهبه ، وذاق رضاب مشربه.

وهذه المنظومة نبذةٌ بسيطةٌ كتبتُها بلسان الشعر التعليمي لحفظ جزء من أخبار حياته ودروسه مكانته العلمية والذوقية ، ليقرأها المتعلقون بهذا الجناب في مناسبة حوليته السنوية وفي كل وقت يتهيأ لهم تذكر شرف وأسلوب حياته وجماليات ذوقه ، والله الموفق..

الناظم

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي مَنَحْتَهُ لِلسُّودِي الجَوَادِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ الرَّحِيمِ الهَادِي ... مُهَيِّءِ الأَسْبَابِ لِلْعِبَادِ

وَصَانِعِ الوُجُودِ صُنْعاً مُتْقَناً ... لِخَلْقِهِ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادِي

سُبْحَانَهُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ شَأْنُهُ ... مُنَزَّهاً عَنْ جُمْلَةِ الأَنْدَادِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما بَدا ... صُبْحٌ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ الحَمّادِ

مُحَمَّدِ المُخْتَارِ خَيْرُ شَافِعٍ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّني لا أَبْتَغِي ... بِالنَّظْمِ غَيْرَ النَّفْعِ لِلأَوْلَادِ

مِنْ أَهْلِ عَصْرِي أَوْ مَنْ سَيَأْتِي لَاحِقاً ... مِنْ جُمْلَةِ الأَحْبَابِ وَالأَضْدَادِ

سِيّانَ عِنْدِي لا أَرىٰ شَيْئاً سِوىٰ ... جَمْعِ قُلُوبِ النّاسِ بِالإِنْشَادِ

في كُلِّ ذِكْرىٰ تَزْدَهِي بِبَعْضِ مَنْ ... قَدْ عُرِفُوا بِصِحَّةِ الإِسْنَادِ

كَالشَّيْخِ عَبْدِالهَادِي السُّودِي الَّذِي ... مَدَّ بِسَاطَ الذَّوْقِ في البِلادِ

بِصِدْقِهِ في عِلْمِهِ وَحَالِهِ ... سَمَا بِهِ في عَالَمِ الأَشْهَادِ

حُجَّةُ عَصْرٍ كَانَ فِيهِ قَائِماً ... بِسِرِّ مِيرَاثِ الحَبِيبِ الهَادِي

وَخَاضَ بَحْرَ العِلْمِ مِنْ حَيْثُ انتَهىٰ ... في عَصْرِهِ الأَخْذُ مِنَ الرُّوّادِ

فـي بِيئَـةٍ صُوفِيَّـةٍ تَبـوّأَتْ مَكَانَهـا فـي نَشْـأَةِ الزُّهّـادِ
مَقامُـهُ الإِحْسَـانُ وَهْـوَ أَهْلُـهُ حَـقُّ اليَقِيـنِ رُتْبَـةُ الإِمْـدَادِ
هَـلّا دَرىٰ أَبْنَـاءُ عَصْـرِ الإِشْـتِها وَزُمْـــرَةُ الـغُـثـاءِ وَالـعِـنَـادِ
مَـنْ شُـغِلُوا بِحَجَـرٍ وَقُبَّـةٍ لِهَدْمِهَـا خَوْفـاً مِـنَ الإِلْحَـادِ
عَـنْ مِثْلِ هٰـذا العَلَـمِ الرّاقِي إِلىٰ مَرْقىٰ الشُّـهُودِ في المَدىٰ المُرادِ
يَـا لَيْتَهُـمْ صَانُـوا مَقـامَ الأَوْلِيـا وَنَشَـرُوا الدَّعْـوَةَ بِالإِرْشَـادِ
وَمَـا نَـرىٰ الإِلْحَـادَ إِلّا قَـدْ طَغىٰ مِنْ حَيْثُ نَـادىٰ البَعْضُ بالجِهادِ
وَالْتَهَـمَ الشَّـيْطَانُ مِنّـا عُصْبَـةً لِلْهَتْـكِ وَالتَّحْطِيـمِ وَالإِفْسَـادِ
وَفـاتَ وَقْـتُ النُّصْـحِ مِنّـا لَهُـمُ لِمَـا أَصَـابَ القَـوْمَ مِـنْ أَحْقَـادِ
فَنَسْـأَلُ اللّٰـهَ لَنَـا كَـذا لَهُـمْ بِالعَـوْدِ نَحْـوَ الحَـقِّ بِاعْتِمَـادِ
مِـن غَيْـرِ إِفْـرَاطٍ تَمَـادىٰ خَطَـأً أَوْ لَوْثَـةِ التَّفْرِيـطِ فـي اعتِقـادِ
آمِيـنَ يـا هَـادِي العِبـادِ كَرَمـاً أَمْنُـنْ بِجَمْـعِ الشَّـمْلِ وَالأَيـادِي
وَاجْعَـلْ لَنَـا في كُلِّ ذِكْرىٰ سَـبَباً لِرَأْبِ صَـدْعِ الحَاضِـرِ المُعَادِي

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي مَنَحْتَهُ لِلسُّودِي الجَوَادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

نسبته ومولده ونشأته

أَسَاسُ إِسْمِ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ ... نَجْلُ عَلِيٍّ ذِي السَّنَا الجَوادِ
يُنْمىٰ إِلىٰ الشَّيْخِ الشَّهِيرِ (سُودٍ) ... نَجْلِ كُمَيْتٍ مِنْ بَنِي الأَجْنَادِ
مِنْهُ إِلىٰ عَكِّ بْنِ عَدْنَانَ أَتىٰ ... مُسَلْسَلاً بِالعَدِّ وَالإِسْنَادِ
مَوْلِدُهُ مِنْ قَرْنِنَا التَّاسِعِ في ... مَحَلِّ سُودٍ قَرْيَةِ الأَجْدَادِ
وفي رُباها نَشَأَ الشَّيْخُ عَلىٰ ... عِزٍّ وَعِلْمٍ بَيْنَ أَهْلِ النّادِي
وَالِدُهُ رَبّاهُ بَلْ حَفَّظَهُ ... آيَ الكِتابِ رَائِحاً أَوْ غَادِي
حَتّىٰ أَتَمَّ حِفْظَهُ مُبَكِّراً ... وَنَالَ مَا نَالَ مِنَ الإِسْعَادِ
وَهَجَمَ المَوْتُ عَلىٰ وَالِدِهِ ... فَعَاشَ بِالأَعْمَامِ في اجتِهادِ
يَطْلُبُ عِلْمَ الدِّينِ في قَرْيَتِهِ ... وَرَاغِباً مِنْ بَعْدُ في ازْدِيَادِ
فَعَزَمَ الرِّحْلَةَ نَحْوَ (حَرَضٍ) ... لِلْأَخْذِ فيها أَفْضَلَ المَبادِي
فَلَقِيَ الإِمَامَ يَحْيَىٰ العَامِرِي ... وَنَالَ مِنْهُ غَايَةَ الإِسْعَادِ
وَجُمْلَةٌ مِنَ الشُّيُوخِ الفُضَلا ... قَدْ زَوَّدُوهُ بِعَظِيمِ الزَّادِ
مِنْهَا إِلىٰ صَنْعَاءَ وَلّىٰ جَاهِداً ... لِلْأَخْذِ فِيهَا عَنْ أُولِي الرَّشَادِ
مِنْهَا إِلىٰ مَكَّةَ أَنْمىٰ بَلَدٍ ... وَطَيْبَةِ المُخْتَارِ في اطِّرَادِ
وَفِيهِمَا نَالَ العُلُومَ وَبَنىٰ ... جِدَارَهُ بِوَعْيِهِ الوَقّادِ
وَأُتْحِفَ السُّودِيُّ مِنْهُمْ كَرَماً ... إِجَازَةَ التَّدْرِيسِ لِلْمُرْتَادِ

وَلَبِسَ الخِرْقَةَ مِنْ أَشْيَاخِهَا ... فِي مَكَّةٍ بِالسَّنَدِ المُعْتَادِ
لِلشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجَيْلَانِي مَنْ ... أَسَّ الطَّرِيقَ فِي رُبىٰ بَغْدَادِ
وَعَادَ فِي طَرِيقِهِ لِصَعْدَةٍ ... مُزَوَّداً بِأَفْضَلِ الأَزْوَادِ
وَانْتَفَعُوا فِي صَعْدَةٍ بِعِلْمِهِ ... وَاسْتَأْنَسُوا بِالفَتْحِ وَالإِمْدَادِ
وَأَلْبَسَ الخِرْقَةَ بَعْضَ أَهْلِهَا ... كَمَا أَجَازَ البَعْضَ فِي الأَوْرَادِ

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي ... مَنَحْتَهُ لِلسُّودِي الجَوَادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ ... وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

استقراره بتعز وظهور أمره فيها

وَمَـرَّ فـي طَرِيقِـهِ مِـنْ صَعْـدَةٍ ... بِـأَرْضِ صَنْعَـاءَ عَلـىٰ حِيَـادِ
مُسْتَمِعاً وَمُلْقِياً دُرُوسَـــهُ ... مِـنْ حَيْثُمَـا نَـادىٰ بِـهِ المُنَـادِي
وَلَقِـيَ الشَّـيْخَ الوَلِـيَّ قَاسِـماً ... شَـيْخَ البَيَـانِ والبَدِيـعِ الشّـادي
والوَشَـلِيُّ ابْـنُ عَلِـيٍّ زَارَهُ ... وَحَسَـنُ بْـنُ غَانِـمِ الجَـوادِ[1]
عَيَّنَـهُ عَلـىٰ الطَّرِيـقِ رَائِـداً ... زَاوِيَـةَ الرَّجَـاءِ فـي البِـلادِ
حَتّـىٰ إِلـىٰ تَعِـزَّ أَلْقـىٰ رَحْلَـهُ ... بَعْـدَ المُـرُورِ فـي قُـرىٰ الأَنْجَادِ
مُسْتَبْشِـراً بمـا رَأىٰ وَمَـنْ أَتـىٰ ... مِـنْ جُمْلَـةِ الطُّـلّابِ وَالأَنْـدَادِ
لِلْأَخْـذِ وَالتَّسْـلِيكِ فـي تَلَهُّـفٍ ... وَنَيْـلِ صَافِـي العِلْـمِ وَالإِرْفَـادِ
فَفَتَـحَ الأَبْـوَابَ دُونَ حَـرَجٍ ... مُسْتَقْبِلاً جَـحَـافِـلَ الـــرُّوّادِ
وَأَسَّ فيهـا مَسْـجِداً وَمَنْـزِلاً ... وَدَارَ عِلْـمٍ سَـلْوَةَ المُرْتَـادِ
وَعَقَـدَ الـزَّوَاجَ فيهـا رَاغِبـاً ... طَلِيقَـةَ الوَزِيـرِ ذي الأَجْنَـادِ
جَـاءَتْ بِعَبْدِ القَـادِرِ الإِبْنِ الَّذِي ... مِنْـهُ تَوالـىٰ جُمْلَـةُ الأَحْفَـادِ[2]
فـي عَهْـدِ آلِ طَاهِـرٍ مَـنْ حَكَمُوا ... جَـوَانِبـاً في يَـمَـنِ الإِسْـعَـادِ

---

(١) للاستزادة عن هـولاء الأعلام راجع مقدمـة كتاب «العارف بالله عبدالهادي السودي شعره رسائلة مناقبه» لعبدالعزيز المنصوب ص٤٨ .

(٢) توفي ودفن بجوار والده ليلة الأربعاء ١٥ شعبان ٩٧٤ .

وطَلَبُوهُ أَنْ يَكُونَ قَاضِياً لِلْفَصْلِ بَيْنَ رَائِحٍ وَغَادِي
فَاسْتَسْمَحَ السُّلْطَانَ أَنْ يَعْذُرَهُ عَنِ القَضَاءِ خَشْيَةَ الحُسّادِ
وَظَلَّ بَيْنَ الفُقَراءِ دَاعِياً لِلْمَنْهَجِ الصُّوفِيِّ خَيْرِ زَادِ
مُرَبِّياً لِكُلِّ ذِي إِرَادَةٍ مُعَلِّماً لِطَالِبٍ مُرْتَادِ
فِقْهاً وَنَحْواً وَحَدِيثًا وكذا عِلْمُ القِراءاتِ لِذِي استِعْدَادِ
وَمُلْبِساً خِرْقَةَ أَهْلِ الإِصْطِفا لِلْمُسْتَجِيزِ عَنْهُ في الأَوْرَادِ
وَطَابَتِ الأَحْوَالُ مِنْهُ بَعْدَمَا نَالَ المُسَمّىٰ رُتْبَةَ المُرادِ
في جَذْبَةٍ رُوحِيَّةٍ طَاشَ بها في عَالَمِ الشُّهُودِ لِلْعُبّادِ
وَصَارَ لَهّاجاً بِكُلِّ حِكْمَةٍ في نَثْرِهِ وَشِعْرِهِ المُعْتَادِ

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي مَنَحْتَهُ لِلسُّودِي الجَوَادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

شيوخه ونظراؤه وتلاميذه

تَعَـدَّدَ الأَخْـذُ عَلـىٰ شُـيُوخِهِ ... فـي جُمْلَـةِ الأَصْقَـاعِ بِالتَّـرْدَادِ
فـي كُلِّ فَـنٍّ نَالَـهُ مُجْتَهِـداً ... بِالأَخْـذِ وَالتَّوْثِيـقِ بِالإِسْـنَادِ
كَالشَّيْخِ يَحْيَىٰ[1] العَامِرِيِّ ذِي الحِجىٰ ... فـي حَـرَضِ البِـلادِ خَيْـرِ وَادِي
وَابْـنِ أَبـي كَثِيـرَ فـي أُمِّ القُـرىٰ ... وَالنَّيْسَـبُورِيِّ مَـعَ السَّـمْهَادِي[2]
والسَّـيِّدِ القَاسِـمِ في صَنْعَـاءَ مَنْ ... أَنَـالَـهُ الـبَـدِيـعَ بِـاطِّـرَادِ
وَالطَّنْبَـدَاوِيِّ[3] رَفِيـقِ دَرْبِـهِ ... مُفْتِـي زَبِيـدٍ قُـدْوَةِ الزُّهّـادِ
وَالوَشَـلِيُّ مِثْلُـهُ ابْـنُ قَاسِـمٍ ... فـي دَرْبِ صَنْعَـاءَ مَـعَ ازْدِيَـادِ
وَكَـمْ وَكَـمْ فـي مَكَّـةٍ وَطَيْبَـةٍ ... مِـنَ الشُّـيُوخِ مِـنْ ذَوِي الرَّفـادِ
وَبِالذُّهُـوبِ فـي رِبَـاطِ العُلَمـا ... أو فـي المَعَايِنِ[4] ارْتَـوَىٰ بِالزَّادِ

---

(١) الشيخ يحي بن أبي بكر العامري صاحب حرض، ت ٨٩٣ .

(٢) الشيخ أبي عبدالله النيسابوري ، ألبسه الخرقة القادرية بالمدينة ، والشيخ علي بن محمد السمهودي بالمدينة، والأصل في الاسم النيسابوري والسمهودي وإنما كتبت هكذا للضرورة الشعرية.

(٣) الشيخ شهاب الدين أحمد الطنبداوي ، ت ٩٤٨ ، رافقه رحلته من اليمن إلى مكة عام سفره ، وإليه انتهت رئاسة الفتوى بزبيد .

(٤) اسمها المعاين، وأضيفت الياء لضرورة الوزن ، وفيها لَبِسَ الخرقةَ القادرية للمرة الثانية من الشيخ عمر بن داوود الغيثي في رباطها .

وَأُلْبِسَ الخِرْقَةَ فيها شَرَفاً ... مِنْ عُمَرَ الغَيْثِيِّ ذِي الرَّشَادِ
وَفِي تَعِزٍّ كَمْ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ ... وَكَمْ أتىٰ مِنْ جُمْلَةِ القُصّادِ
وآخِذٍ عَنْهُ عُلُومَ عَصْرِهِ ... كَالسَّيِّدِ الحُسَيْنِ ذي الرَّشَادِ
مِنْ بَيتِ آلِ العَيْدَرُوسِ قَادِماً ... مِنْ عَدَنٍ أَكْرِم بِهِ مِنْ غَادِي
كَمَا لَهُ وَالعَدَنِيَّ صُحْبَةٌ ... فَاقَتْ عَلىٰ الأَشْبَاهِ وَالأَنْدَادِ
كذا الرُّفَيْدِيُّ[1] الَّذِي لازَمَهُ ... مَعَ الجَمالِيِّ[2] نَزِيلِ النّادِي
كَذَا الوُصَابِيُّ[3] نَقِيبُ الفُقَرا ... وَصَاحِبُ السَّمَاعِ خَيْرُ حَادِي[4]
وَالدَّمْلَوِيُّ[5] ذُو الحِجىٰ مَبْعُوثُهُ ... لِأَرْضِ مِصْرَ دَاعِياً وَهَادِي
وَالمُقْرِئُ الشّوّافِي ذاكَ عُمَرٌ ... مَبْعُوثُهُ لِمَكَّةِ الإِمْدَادِ
مُدَرِّساً عِلْمَ القِرَاءَاتِ بها ... فَطَابَ سُكْنَاهُ بِخَيْرِ وَادِي
وَالسَّيِّدُ الأَهْدَلُ ثَاوِي عَدَنٍ ... صِدِّيقُها الحُسَيْنُ ذُو الأَيَادِي

---

(١) الفقيه عبدالرحمن الرفيدي ، لازم الشيخ وصحبه وروى عنه أكثر الحكايات ، وكان مبعوثه إلى الإمام العدني بعدن.

(٢) الشيخ محمد الجمالي ، تربى تحت يد الشيخ السودي منذ صباه.

(٣) الفقيه الوصابي نقيب الفقراء.

(٤) الشيخ محمد بن محمد ، الحادي بالسماع.

(٥) الفقيه محمد الدملوي ، ولاه على الطريق في مصر ، لما انتقل إليها عام ٩٢٨.

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي مَنَحْتَهُ لِلسُّودِي الجَوَادِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أسلوب الإمام السودي في شعره ونثره وتفرده في بعض عاداته

لَمّا سَمَا ذَوْقُ الإمامِ وصَفا ... وَطَابَ في الرَّواحِ وَالغَوَادِي
وَجَمَعَ اللّهُ لَهُ وَسائِلاً ... في حُسْنِ أُسْلُوبٍ مَعَ التَّمَادِي
تَمَيَّزَ الشِّعْرُ لَدَيْهِ وَغدَا ... نَاطِقَهُ في أَمْرِهِ المُرَادِ
وَصْفٌ عَجِيبٌ رَائِقٌ مُنَمَّقٌ ... وَحَبْكُ أَلْفَاظٍ بلا إِجْهَادِ
تَجْرِي عَلىٰ لِسَانِ فَتْحٍ بَيِّنٍ ... بَلاغَةٌ في مَنْطِقٍ سِيَادِي
فَبُلْبُلُ الأَفْرَاحِ خَيْرُ شَاهِدٍ ... لِكُلِّ ذِي حَذَاقَةٍ نَقّادِ
تَنَاوَلَ الفُنُونَ فِيهِ هَائِماً ... مِنْ بَحْرِهِ الصُّوفِيِّ في امتِدادِ
وفي النُّسَيْمَاتِ الَّتِي مِنْ نَفْحِها ... تَفَاعَلَ الشِّعْرُ مَعَ المِدَادِ
أَتىٰ بِزَاكِي النَّظْمِ في عَبَائِرٍ ... كَالدُّرِّ وَاليَاقُوتِ بِاطِّرَادِ
حَتّىٰ يُقَالَ إِنّهُ قَدِ اقْتَفَىٰ ... بَاهُوتَ أَهْلِ الذَّوْقِ بِالسَّدَادِ
مُسْتَتْبِعاً أَفْكَارَهُ لِأَنَّهُ ... أَعْطَاهُ سِرّاً مِنْ حُرُوفِ الضّادِ
فَأَبْدَعَ النَّظْمَ كما وَظَّفَهُ ... في كُلِّ فَنٍّ قَدْ حَوىٰ المَبادِي
يَغُوصُ غَوْصاً في المَعانِي نَاسِجاً ... وِشَاحَ عِشْقٍ رَفْرَفِيٍّ بَادِي
مُتَّخِذاً مَدْرَسَةً فَرِيدَةً ... عَنْ غَيْرِهِ في شِعْرِهِ المَيَّادِ
وَانْظُرْ إِلىٰ النَّثْرِ الّذِي دَبَّجَهُ ... رَسَائِلاً مَزْمُومَةَ الأَبْعَادِ
تَحْمِلُ لِلْقَارِئِ سِرَّ وَعْيِهِ ... وما لَهُ مِنْ قُوَّةِ استِعْدَادِ

قَدْ أَعْجَزَ الأَشْبَاهَ عَنْ تَقْلِيدِهِ أَوْ خَوْضِ بَحْرِ السُّودِيِ الرَّعّادِ
مُنَاصِحاً وَوَاصِفاً وَدَاعِياً مُرَاعِياً لِحَاضِرٍ أَوْ بَادِي

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي مَنَحْتَهُ لِلسُّودِيِ الجَوَادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

غلبة الحال والاندهاش الذي غلب على الإمام السودي في آخر سِنِيّ عمره

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ مَتىٰ أَتىٰ ... تَحَوَّلَ الأَمْرُ بلا إِعْدَادِ
وَشَيْخُنَا السُّودِيُّ لَمّا أَنْ بَدا ... عَلَيْهِ سِرُّ الحَالِ بِالأَوْرَادِ
وَكَثْرَةُ الذِّكْرِ عَلىٰ تَفَكُّرٍ ... وَصِدْقِ إِقْبَالٍ مَعَ اعْتِقَادِ
جَرَتْ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكٍ ولا ... سَوَابِقِ إِجَابَةُ المُنَادِي
في جَذْبَةٍ حَلَّ بِهِ شُهُودُها ... حِيناً بِحِينٍ في اشتِيَاقِ الصّادي
يَقُولُ نَثْراً دُونَما تَكَلُّفٍ ... أَوْ صَاغَ شِعْراً رَاقِياً لِلْحَادِي
وُجْدَانُهُ الرَّقِيقُ يُلْقِي فَيْضَهُ ... مُسْتَأْنِساً في حَضْرَةِ الإِيجَادِ
يَكْتُبُ حِيناً شِعْرَهُ في وَرَقٍ ... أَوْ في جِدَارِ البَيْتِ بِالرَّمَادِ
وَبَعْدَها يَمْحُوهُ عِنْدَ صَحْوِهِ ... مُعْتَذِراً عَنْ حَالَةِ اشتِدادِ
وَيُسْرِعُ الأَتْبَاعُ في جَمْعِ الَّذِي ... قَدْ خَطَّهُ في سَاعَةِ الإِمْدَادِ
وَالصَّحْوُ في حَيَاتِهِ مُقْتَنَصٌ ... لِخِدْمَةِ المَجْمُوعِ وَالأَفْرَادِ
وَيَعْشَقُ القَهْوَةَ عِشْقاً مُفْعَماً ... يُودِي بِهِ لِطَبْخِهَا في النّادِي
مُتَّخِذاً منها مَزِيجاً مُنْعِشاً ... في سَاعَةِ الحَضْرَةِ وَالإِنْشَادِ

وَدَائِماً مَوْقِدُهَا لا يَنْطَفِي وَكُلِّ ما تَحتَاجُهُ مِنْ زَادِ
فَقَهْوَةُ البُنِّ لها مَكَانَةٌ في المَنْهَجِ الصُّوفِيِّ بِازْدِيَادِ
تُشْرَبُ بِالنِّيَّاتِ مِمَّنْ حَضَرُوا كَمَا لَهَا فَواتِحُ اسْتِمْدَادِ
أَكرِمْ بِعَبْدِالهادِي السُّودِيِّ مَنْ أَحْيا رُسُومَ القَوْمِ في الأَجْنَادِ
وَصَارَ رَمْزاً في جِبَالِ صَبِرٍ وفي تَعِزٍّ سَلْوَةَ القُصّادِ

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي مَنَحْتَهُ لِلسُّودِي الجَوادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

اصطلامه قبيل وفاته .. وانتقاله إلى عالم الآخرة

قد تَعْتَرِي بَعْضَ الشُّيُوخِ حَالَةٌ ... في آخِرِ العُمْرِ عَلىٰ مِيعَادِ
يَظُنُّها البَعْضُ ذُهُولاً هَاجِماً ... أو اختِلاطَ الذِّهْنِ في الأَفْرَادِ
وَالمَشْرَبُ الصُّوفِيُّ في تَعْرِيفِهِ ... لِحَالَةِ الشُّهُودِ غَيْرُ عَادِي
لِأَنَّها مَرْتَبَةٌ يَبْلُغُها ... أَهْلُ المَقَامِ العَاشِرِ السِّيَادِي
وَشَيْخُنا السُّودِيُّ قَدْ مَرَّتْ بِهِ ... نَمَاذِجُ الغَيْبَةِ في اطِّرَادِ
لٰكِنَّهُ في آخِرِ العُمْرِ لَهُ ... صَارَ الفَنَاءُ مَظْهَرَ اعتِيَادِ
حَتّىٰ اقتَضىٰ اصْطِلَامَهُ لَيَالِياً ... هَامَتْ بِهِ في عَالَمِ التَّنَادِي
وَمُمْسِكاً عَنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ ... وَشَاخِصاً بِنَظَرٍ نَفَّادِ
وَضَعُفَتْ قُوَاهُ في بُطْءٍ إِلىٰ ... أَنْ صَارَ عَظْماً في إِهابٍ بَادِي
وَحَانَ حِينُ مَوْتِهِ في سَاعَةٍ ... طَابَتْ لَهُ في الصَّدْرِ وَالإِيرَادِ
وَحَزُنَ القُطْرُ اليَمانِيُّ لِمَا ... قَدْ حَلَّ مِنْ فَقْدٍ لِشَيْخِ الوَادِي
وَهَرَعَ النَّاسُ إِلىٰ تَوْدِيعِهِ ... في رَكْبَةٍ دَقَّتْ عَنِ التَّعْدَادِ
حَتّىٰ إِلىٰ حَيْثُ استَخَارَ قَبْرَهُ ... بِجَانِبِ المَسْجِدِ ذِي الأَعْوَادِ

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي ... مَنَحْتَهُ لِلسُّودِي الجَوَادِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

سَأَلْتُ رَبّي رَازِقَ العِبَادِ ... وَشَارِعَ الأَحْكَامِ والجِهَادِ

أَنْ يَحْفَظَ الإِسْلامَ في أُمَّتِهِ ... جِيلاً بِجِيلٍ دُونَما إِفْسَادِ

وَيَحْمِيَ الرُّمُوزَ مِمَّنْ حَفِظُوا ... سِرَّ المَوارِيثِ عَنِ الأَضْدَادِ

فما أَصَابَ الإِرْثَ غَيْرَ مُدَّعٍ ... نَالَ العُلُومَ دُونَما إِسْنَادِ

وَالعِلْمُ إِرْثٌ لَمْ يَزَلْ في أَهْلِهِ ... عَبْرَ القُرُونِ في يَدِ الأَوْتَادِ

حَتّىٰ استَبَاحَ الأَمْرَ مَنْ لا يَرْعَوِي ... في العَالِمِ المَخْدُوعِ بِالأَرْصَادِ

وَهٰكَذا صِرْنَا نُعَادِي مَنْ مَضىٰ ... مِنْ جُمْلَةِ العُبّادِ وَالزُّهّادِ

مُتَّخِذِينَ مِنْ عُيُوبِ مِثْلِنا ... ذَرِيعَةً لِلنَّقْضِ وَالإِبْعَادِ

وَكَانَ حَلُّ الأَمْرِ أَنْ نَدْعُو إِلىٰ ... عِلاجِ إِفْرَاطٍ بِلا استِبْدَادِ

بِالحِكْمَةِ الحُسْنىٰ وَدَفْعِ مَا طَرَا ... مِنْ فِتْنَةِ الصِّرَاعِ وَالعِنَادِ

يَا رَبِّ وَاصْلِحْ شَأْنَنَا وَنَجِّنَا ... مِنْ فُرْقَةٍ في دِينِنا الرِّيَادِي

وَاجْمَعْ قُلُوبَ المُسْلِمِينَ كَرَماً ... عَلىٰ الهُدىٰ وَالخَيْرِ وَالرَّشَادِ

وَاجْعَلْ لَنَا في هٰذِهِ الذِّكْرىٰ نَدىٰ ... يَغْمُرُنَا بِالفَضْلِ وَالإِسعَادِ

وَحُبِّ أَهْلِ اللّٰهِ حُبّاً صَادِقاً ... لِلّٰهِ لا نَلْوِي عَلىٰ الحُسّادِ

وَيُلْهِمُ الأَحْبَابَ عَدْلاً في الرِّضا ... لا يَنْزَعُوا جَهْلاً إِلىٰ الإِخلادِ

وَيَقْبَلُوا تَوْجِيهَ أَهْلِ الإِصْطِفا ... مَتىٰ دُعُوا لِلْعَدْلِ في اعتِقادِ

بِضَابِطِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ أَدَباً ... يُزِيلُ إِشْكَالَ الصِّرَاعِ العَادِي

فَشَيْخُنَا السُّودِيُّ خَيْرُ قُدْوَةٍ ... لِسَالِكٍ وَنَاسِكٍ حَمّادِ

فَاقْرَأْ لِمَا قَدْ قِيلَ عَنْ أَحْوَالِهِ ... وَذَوْقِهِ السّامِي مِنَ المِيرَادِ

رَقىٰ إلىٰ أعلىٰ مَراقِي الإهتِدا ... والإقتِداءِ الصِّرْفِ بِالأَوْتَادِ

جَزَاهُ عَنّا كُلَّ خَيْرٍ أَبَداً ... وَعَنْ رِجَالِ الذَّوْقِ وَالأَطْوَادِ

وَحَفِظَ المَقامَ مِنْ شَرِّ العِدا ... وصَانَهُ مِنْ لَوْثَةِ الأَحْقَادِ

والحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ ما قَدْ قَضىٰ ... مِنْ أَمْرِهِ بِهَجْمَةِ الأَضْدَادِ

وَأَنْ يَمُنَّ بِاجْتِماعِ رَأْيِنا ... حَتّىٰ يُزالَ السَّبَبُ الكِيادِي

والخَتْمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُصْطَفىٰ ... خَيْرِ الوَرىٰ في الصَّدْرِ وَالإِيرَادِ

وَآلِهِ الأَطْهَارِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ ... في دَرْبِهِمْ مِنْ رَائِحٍ أَوْ غَادِي

يَارَبِّ وَامْنَحْنَا مِنَ الفَيْضِ الَّذِي ... مَنَحْتَهُ لِلسُّودِي الجَوَادِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ ... وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

لهذه المنظومة

- إعادة واعية وانتصار لمنهج الذوق المتفرع عن الزهد وعلم الإحسان ، والمتمثل في نماذجه العلمية كالشيخ عبدالهادي السودي رحمه الله.
- إيضاحات وإفادات عن مسيرة أحد أعلام اليمن السعيد وما هيأه الله له من الفيض والمقام الأبوي المؤدي إلى مرتبة الصديقية الكبرى.
- نقل الأجيال المتأثرة بما يبث من المتناقضات والاعتقادات إلى حقيقة الحال الذي يجب أن يوصف به شيوخ الملة وأئمة الدعوة.
- عرض شعري لمرتبة وموهبة الذوق لدى الشيخ السودي وما منّ الله به عليه من لغة الرمز الصوفي المعتدل.
- وفاء بحق شيوخ الأمة وإعادة صياغة القراءة التاريخية عنهم من الغلو والجفاء إلى التوسط والاعتدال المشروع.